العهد اللحودي والكفر الوطني!!!

بقلم الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

لامنا الكثير عندما عارضنا بشدة مماشاة الماشين وركوب موجة المطبلين ونـــاقري الدف ـوف والصدور يوم خُرق الدستور اللبنانيوجيء بالعهد اللحودي رغماً عن إرادة الشـــعب. قلنـــا يومها للذين عجزوا عن فهم صلابة وشفافية ثوابتنا الوطنية بأننا لا نعارض أشخاص ومواقفنا لا تتغير بتغيير الحكام طالما لم يتغير الواقع الاحتلالي برمته وتعود الحرية والديموقراطيـــة ومعهما القرار الحر والسيادة غير المنقوصة. أما كون سيد العهد قد جيء به مـ ـن المؤسسـ ـة العسكرية التي يعتبرها اللبنانيون دائماً خشبة الخلاص فلم يغيّر الواقع الاحتلالي لا من قريب ولا من بعيد، وها هي البلاد ما زالت تسير في منحى انحداري وعلى كافة الصعد بعد مـــرور خمسسنوات على تعيين العماد لحود في سدة الرئاسة الأولى من قبل الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد.

هذا ورغم الهالة التي ما زال يحاط بها العهد اللحودي وسيده من قبل النـــافخين فـــي أبـ ـواق الشقيقة والضاربين بسيفها، إضافة إلى قبائل الطائف وباقي "العربان والغربان"، فهو أثبت بمـــا لا يقبل الشك أنه واجهة ليس إلا وواجهة فقط لمن عينه، مقيد بجنازير بعثية إذلالية، لا آمـــل منه، ولا رجاء فيه لجهة تحرير الوطن واستعادة قراره المغتصب.

في خطاب القسم حمّل سيد العهد الأحزاب اللبنانية السيادية وزر حروب الآخرين على أرضنا وبريء سوريا من مسؤوليتها مدعياُ بأنها باب الأمن والأمان، ومن ثم تبنى مقولتي " الوجـــود الموقت والشرعي" لجيش الاحتلال السوري ووحدة المسار والمصير إضافة إلى إدمانه المقزز المبرمج على موجة التسويق للعروبة القاحلة فكرياً وللأخوة الكاذبة، أخوة قايين لهابيل، وولك ما يسمي زوراً وبهتاناً مقاومة. لقد اشرف العهد بشخص سيده على نحـــر مـــا تبقـ ـى مـــن الشرعية، وعلى قلب معايير المنطق والحقيقة بتنكره الوقح لدماء الآلاف من الشهداء الذيـــن قدموا أنفسهم على مذبح وطن الأرز دفاعاً عنه في وجه الأطماع السورية البعثـــة التوســـعية والعربية الأصولية الحاقدة. هذا وكرت سبحة مواقف العهد الضاربة عـــرض الحـــائط بكـــل القوانين والحقوق والثوابت والأعراف وما أكثرها.

أما محاولات تصوير سيد العهد بالمنقذ فقد فشلت وباتت الحقائق جلية لمن يريد أن يـــرى دون خوف وذمية، ولنا الدليل في مهزلة الإصلاح الإداري الموســـمي، فـــي فرمانـــات القوانيـــن الانتخابية المفصلة على مقاس "زلم الإخوان"، في إلغاء نيابة المهندس غبريال المر، في تفشي الجريمة، (جريمة قتل كل ٢٨ ساعة)، في حالة الفقر المدقع التي تطـــاول ثلثـــي المواطنيـــن

معطوفة على الوضع الاقتصادي الانحداري، هجره الشباب، كبت الحريات، إبقـــاء الجنـوب جرحاً نازفا وربط مصيره بأرض الغيرً، وفي غط الطرف عن مصير مئات المعتقلين اعتباطاً في السجون السورية والمحاكمات الجائرة لأبناء الجنوب الأبطال مـــن أفـــراد جيـــش لبنـــان الجنوبي واضطهاد الوطنين وتطول القائمة وكل ما فيها يثبت صحة مواقفنا ودقة توقعاتنا.

أما هرطقيات العهد المستمرة دون خجل أو وجل فهي تخوين كل لبناني يطـــــالب بانســـحاب الجيش السوري وباستعادة السيادة المصادرة والاستقلال المغتصب، وفي هذا السياق أمطـــرت سماء بيروت والضواحي مؤخراً عشرات التصريحات الببغائية المؤيدة للاحتلال السوري فـــي أعقاب شهادة العماد عون أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأميركي، تمامـــاً كما كانت حال هؤلاء الصنوج "الياجوج والماجوج" عقب صدور كل من مقررات مؤتمر لوس أنجلوس الماروني وبيان المطارنة الموارنة الأول.

إن تصريحات متولي الحكم والنافخين ببوق الشقيقة من رجال دين ودنيا تتفجر عب الطلـــب البعثي و"فرقة الرديدة" البيروتية دائماً "سنكي طقة" لتنفيذ ما يصلها من فرمانات عنجر التـــي يأتي باستمرار أول غيثها من قصر بعبدا حيث يعتبر سيد العهد أن المطالبة بانسحاب الجيـش السوري هي خدمة لمصالح إسرائيل، فيما يعتبرها الباقون من الصنـــوج خيانـــة ومؤامـــرة لزعزعة الأمن والوفاق وإلى أخر معزوفة الكلام "النباحي".

نطمئن أصحاب الألسنة الخشبية والرؤوس الحامية "المفرغة" من محتواها الإنساني والأخلاقي إلى إن هرطقة اتهام الحالة الوطنية اللبنانية بالصهيونية في كل مرة تستطيع هذه الحالة مـــن التعبير عن نفسها على المستوى المحلي أو الدولي لن تؤدي إلى أية نتيجة ترضيهم لأن نهايـة الظلم باتت قريبة، ومعها دنت نهاية حكم الواجهات والوكلاء والمطبلين.

إن لبنان الأمة الرائدة لن يستعيد كرامته وسيادته وقراره طالما بقي الجيش الســـوري علـــى أرضه، علماً أن من لا يطالب بانسحاب هذا الجيش من وطـــن الأرز لا يســـتحق أن يحمـــل الجنسية اللبنانية. وليعلم من يهمهم الأمر أن المطالبة بخروج جيوش الاحتلال وتطبيق القـــرار الدولي رقم ٥٢٠ لا تحدهما ولا تمليهما وتيرته رغبة متولي حكـــم بـــيروت، ولا تـــهديدات الشقيقة بإشعال نار الفتنة، كما أن الاحتلال الشامي لن يستمر إلى ما لا نهاية مهما ازداد نبـــاح وعواء مالك وهالك والبابا كريم والقنديل وباقي طاقم الفريسيين والعشارين.

إن لبنان هو للبنانيين وليس لسواهم، وهو لن يبقى ساحة ولا ورقة لسوريا أو لغيرهـــا، بـــل سيعود لأهله الأبرار لأنه أمة عاصرت التاريخ ولها هويتها وكرامتها وحضارتها وقوميتـــها ونضالها البطولي الذي سيستمر بإذن الله حتى النصر ورفع الراية اللبنانية دون سواها فـــوق قمم العزة والكرامة والعنفوان.